

بداية الدولة الفاطمية ومراحل تطورها في شمال إفريقية سنة 296هـ/908م

م.م. حسام محمد نعيم

جامعة كربلاء – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ملخص البحث

وهي إحدى دول الخلافة الإسلامية، والوحيدة من بين دول الخلافة التي اتخذت المذهب الشيعي (ضمن فرعها الإسماعيلي) ديانة رسمية لها. وقد قامت هذه الدولة بعد أن نشط دعاة الإسماعيلية في تأجيج الشعلة الحسينية ودعوة الناس للقتال باسم الإمام المهدي المنتظر. والذين تنبأوا جميعاً بظهوره في المستقبل القريب في العصر العباسي. وحققوا نجاحاً في المناطق البعيدة عن مركز الحكم، خاصة بسبب اضطهاد العباسيين لهم في بلاد الشام العربية، فانتقلوا إلى المغرب حيث تمكنوا من استقطاب الجماهير من قبيلة كتامة الهمجية على وجه الخصوص، وأعلنوا قيام الخلافة بعد فترة. شملت الدولة الفاطمية مناطق وأقاليم واسعة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وامتد نطاقها على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط من المغرب إلى مصر. ثم توسع الخلفاء الفاطميون أكثر، فضموا إلى ممتلكاتهم جزيرة صقلية، والشام، والحجاز، فأصبحت دولتهم أكبر دولة مستقلة عن الدولة العباسية، والمنافس الرئيسي. ولها قيادة الأراضي المقدسة وقيادة المسلمين. واختلفت المصادر التاريخية في تحديد نسب الفاطميين. وتؤكد أغلب المصادر الشيعية صحة ما قاله مؤسس هذه السلالة الإمام عبيد الله المهدي بالله، وهو أن الفاطميين ينسبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فهم علويون، ومن نسب النبي محمد من خلال ابنته فاطمة الزهراء. ورابع الخلفاء الراشدين هو الإمام علي بن أبي طالب. وفي المقابل نفت مصادر أخرى هذا النسب وأرجعت أصل عبيد الله المهدي إلى الفرس أو اليهود. أسس الفاطميون مدينة المهدي بولاية إفريقية سنة 300هـ، الموافق أعوام 912-913م. وجعلوها عاصمة لدولتهم الناشئة، وفي سنة 336هـ، الموافق سنة 948م، نقلوا مركز الحكم إلى مدينة المنصورية. وعندما فتح الفاطميون مصر سنة 358هـ، الموافق سنة 969م، أسسوا مدينة القاهرة شمال القسطنطينية، وجعلوها عاصمة لهم. وأصبحت مصر المركز الروحي والثقافي والسياسي للدولة، وظلت كذلك حتى انهيارها.

Abstract

It is one of the Islamic Caliphate states, and the only one among the Caliphate states that adopted the Shiite sect (within its Ismaili branch) as its official religion. This state was established after the Ismaili preachers became active in fanning the flame of Hussein and calling people to fight in the name of the awaited Imam Mahdi. They all predicted his appearance in the near future in the Abbasid era. They achieved success in areas far from the center of government, especially because of the Abbasids' persecution of them in the Arab Levant, so they moved to Morocco where they were able to attract the masses from the barbaric Kutama tribe in particular, and declared the establishment of the Caliphate after a period. The Fatimid state included vast areas and regions in North Africa and the Middle East, and its scope extended along the Mediterranean coast from Morocco to Egypt. Then the Fatimid caliphs expanded further, adding to their possessions the island of Sicily, the Levant, and the Hijaz, so their state became the largest state independent of the Abbasid state, and the main competitor. It has the leadership of the Holy Lands and the leadership of Muslims. Historical sources differed in determining the lineage of the Fatimids. Most Shiite sources confirm the truth of what the founder of this dynasty, Imam Ubaid Allah al-Mahdi Billah, said, which is that the Fatimids are descended from Muhammad bin Ismail bin Jaafar al-Sadiq, as they are Alawites, and from the lineage of the Prophet Muhammad through his daughter Fatima al-Zahra. The fourth of the Rightly-Guided Caliphs is Imam Ali bin Abi Talib. On the other hand, other sources denied this lineage and attributed the origin of Ubaid Allah al-Mahdi to the Persians or Jews. The Fatimids founded the city of Mahdia in the state of Ifriqiya in 300 AH, corresponding to 912-913 AD. They made it the capital of their emerging state, and in 336 AH, corresponding

to 948 AD, they moved the center of government to the city of Mansouria. When the Fatimids conquered Egypt in 358 AH, corresponding to 969 AD, they founded the city of Cairo north of Fustat, and made it their capital. Egypt became the spiritual, cultural and political center of the state, and remained so until its collapse

1- التعريف بالبحث

1-1 مقدمة البحث وأهميته

وينسب الفاطميون إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن اسمها أخذوا لقبهم. وعليه فهم شيعة علويون، ولكن عندما نسبوا إلى فاطمة أرادوا تثبيت قانون توارثهم لخلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ويؤكد الباحثون أن الفاطميين هم خلفاء إسماعيل بن جعفر الصادق، سادس الأئمة الاثني عشرية. وقد عرفوا بالإسماعيلية نسبة إلى جدهم إسماعيل، وقالوا بالتفسير، أي أن كل ظاهر له معنى باطن، وأن الوحي له تأويل. إلا أنهم كانوا حريصين جداً على أن يكونوا علويين أو فاطميين. التأسيس الأول والخلافة الفاطمية هي خلافة دينية وراثية على المذهب الشيعي الإسماعيلي من خلال علي بن أبي طالب ثم نسلهم من بعده إلى الفاطميين. والإمام الفاطمي هو الشرعي والمنفذ، وهو معصوم من الخطأ بسبب العلوم الدينية التي ورثها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقام بتدريسها. وقد آمن النبي الإمام علي بهذين النوعين من العلوم، فسمى أسرار الكون المخبأة في هذه العلوم، وكان إماماً ورث هذا الثروة العلمية، ولهذا كان الإمام معلماً كبيراً (1). الأساس الثاني للإمامة الفاطمية هو الوصية أو اشتراط ولاية العهد. ومن المعروف أن الخلافة الفاطمية ترى، كما يرى الشيعة عموماً، أن علياً يستحق الخلافة بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لا بالكفاية (أي الرأي السليم)، بل باشتراطها. بالاسم. فالإمامة لإمامة الإسماعيلية هي منصب وراثي متصل من الإمام الأول، الإمام علي، ابن عم وصهر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). على مر التاريخ، وبالنسبة لهم ليست من مصالح العامة. مما يفرض وجهة نظر الأمة، بل هو ركن من أركان الدين، ولم يكن للنبي أن يتركه للأمة (حسب وجهة نظرهم)، بل كان عليه أن ينصب إماماً معصوماً، وعلي هو الذي نصبه النبي إماماً من بعده، ويستشهدون بذلك بوصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد جدال. مع السلامة (2). وفي مكان يقال له غدير خم بين مكة والمدينة إذ قال: (ألمست أحق بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم ولي من عاده، وعاد من عاداه). وقال أيضاً: (علي مني بمنزلة هارون من موسى)، ومن هنا. ونشأت فكرة الوصية، ولقب الإمام علي عليه السلام بالولي، إشارة إلى لقب من جاء بعده من الأئمة، ورتبة الوصية أعلى من مرتبة الإمامة، تليها مرتبة النبوة. ثم انتشرت الوصية بين الشيعة عامة والفاطميين خاصة فقالوا: تنتقل الإمامة من الأبناء إلى الآباء، لا من الأخ إلى الأخ بعد انتقالها من الحسن إلى الحسين. يشترط الوالد على أبيه في حياته، ولا يشترط اشتراط الإمامة على تولية ابنه في حياته، ولا يشترط اشتراط الإمامة على تولية ابنه الأكبر. وللإمام أن يحدد من هو ابنه، لأن هذا الأمر يخصه وحده (3).

2- مشكلة البحث

لقد ابتعد جعفر الصادق عن السياسة، متمسكاً بصفة العلم والعلماء طوال حياته. بل رفض الخلافة عندما عرض عليه أبو مسلمة الخلال زعيم آل محمد وأحد شيوخ الدولة العباسية شيئاً. إلا أن شيعة علي ظلوا محصورين أمامه في آل البيت، ورفض جعفر الصادق أن يكون خليفة. إلا أنه ظل يرى نفسه إماماً في العلم والفضل، ووارثاً لعلم جده علي بن أبي طالب عليه السلام. وكان أنصار أهل البيت يعتقدون أن قيادة أهل البيت لا تقتصر على العلم، بل تشمل السياسة. وهم أئمة المسلمين وأحق الناس بالحكم، ولو كان جعفر الصادق قد ترك السياسة. وهي في رأيهم التقية، أي تجنب قوة إيذاء العباسيين. قالوا: جعفر قرر أن التقية مذهبه ومذهب جميع الأئمة (4). وفي حياة جعفر الصادق حدث ما جعله ينقل الإمامة من ابنه إسماعيل إلى ابنه موسى الكاظم، ولم يوافق جماعة كبيرة من شيعة آل البيت على هذا النقل، لأنهم قالوا: الإمامة سر أودعه الله تعالى في أهل البيت، ينتقل من الإمام إلى ابنه. وكان للأكبر ميراث حتمي، فظلوا متعلقين بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وقالوا: إسماعيل هو الإمام المستقر، وموسى الكاظم هو أخوه إمام مستودع، أي أن والده وكله به. الإمامة حتى عادت واستقر إسماعيل وأولاده، أمام موسى الكاظم وأبنائه ومنهم الأئمة السبعة، لأنه عندهم هو الإمام الكاظم الإمام السادس. ثم جاء بعده ابنه الذي كان مختبئاً، وما زالوا ينتظرونه إلى يومنا هذا (5).

3- أهداف البحث

أسس الفاطميون مدينة المهديّة بولاية إفريقية سنة 300هـ، الموافق أعوام 912-913م، وجعلوها عاصمة لدولتهم الناشئة. وفي سنة 336هـ، الموافق سنة 948م، نقلوا مركز الحكم إلى مدينة تامسورية، وعندما فتح الفاطميون مصر سنة 358هـ، الموافق سنة 969م، أسسوا مدينة القاهرة. ، شمال القسطنطينية. وجعلوها عاصمتهم، وأصبحت مصر

1- 4- فرض البحث

دعوة أبي عبد الله الشيعي:

والدعوة التي أطلقها أبو عبد الله الشيعي توضح التنظيم السري للحركة الفاطمية، وهي واضحة من الرواية المغربية التي قدمها صاحب كتاب الاستبصار المنسوب إلى الداعية نفسه. سبب ثورة الخطيب ودخوله إلى سلماسة حيث يقول: ((كان الخطيب على حق في وجود الإمام، وكان يجهل بسبب زمانه، أما أن يقابله لمحبهته لنفسه، الخطيب قال: خرجت ذات يوم إلى شاطئ دجلة لأتفرج، فجلست على شاطئ النهر أقرأ سورة الكهف، فإذا برجل عجوز حسن اللباس معه قارب ومعه غلام. فبسط له فراشا على شاطئ النهر فجلس وأنا أقرأ حتى وصلت إلى قول الله تعالى { فانطلقنا حتى إذا لقوا غلاما فقتله } إلى قوله لقول الله عز وجل { فخشينا أن يرهقهم طغياناً وكفراً } إلى نهاية الآية قال الواعظ: فلما سمعت ذلك لم أتمالك نفسي من تقبيل رأس الصبي والتشبث بركاب الشيخ. وتوسلت إليه أن يعلمني طريقة معرفة الإمام. فأشار إلى أنه قد وصل إلى منزله، فمشيت معه فأدخلني معه، فوجدت ابنه عبيد الله ومعه أحد عشر رجلاً. فقال لهم: هذا الثاني من عشيرتكم، فوضعتني في مكان أعلى، فلما استقر المجلس وقال لي: حان وقت ظهور الإمام، وهؤلاء الدعاة خرجوا إلى بلاد، وأريد أن أوجههم إلى المغرب، لأن جعفر بن محمد الصادق زرع بذرًا في المغرب فتحصده. إن شاء الله اذهب إلى كهفه فإنك ستجد أهل كتامة. ففدّم نفسك لهم في تعليم أولادهم، وعندما تصل معهم إلى بلادهم، أخبرهم بظهور الإمام، وأن وقته قد حان وسيخاطبنا. إذا توقف الأمر سنقوم إن شاء الله ويدفع لي المال. فيرسلني، فأذهب متعجبًا من دعواه، ومشككًا في أمره. ولما شهدت خروج الدعاة وحدي، حسبت نفسي ضمن جماعتهم. فسافرت إلى مكة، حيث التقيت بكتامة وعرضت عليهم نفسي، فقبلوني. وسرت معهم إلى بلادهم وأقمت ببجاية المعروفة ببني زلداوي وعلمت أولادهم وقلت لهم: هذا زمن ظهور الإمام الفاطمي. وكان أبو عبد الله الشيعي يعرف مكان إقامته وكيفية عمله لكثرة علمه بأمور هؤلاء. ولما اقتربوا من وطنهم وجاءوا إلى بلدة صغيرة تسمى (لاريكجان) في جبل، عرف مواقع (سكتات) من بطون الناس، وعندما مر بوادي قريب. وعن إكجان قال: هذا فج الخيار، وأصلهم على أنهم الأخيار. وكان اسم هذا الفج في اللغة البربرية قريباً من كلمة (فج الخيار)، فتعجب الناس من علم أبي عبد الله بذلك. ثم قال لهم: اسمهم (كتامة)، وهو مشتق من الإخفاء، والإخفاء أول الشروط. أدخل الدعوة (). واستقر أبو عبد الله الشيعي في بلدة إكجان في بيوت قبيلة اسكتانة من قبيلة كتامة. وقد سار في حياته على منهج المعلم الصالح، فسار على طريق الطهارة والعفة والدين، وبدأ يعلم الناس حتى اشتهر بدعوته للصلاح والعدل. ولما توقف من مكانه بهذه الطريقة، بدأ يصبح مرشداً لهؤلاء الناس. على طريقة معلمي الدين الذين يتحولون إلى قادة سياسيين (). إكجان تعني بالعربية دار الهجرة، وهي مدينة بناها أبو عبد الله الشيعي في جبل إكجان، تقع بمنطقة بني عزيز التابعة لمنطقة بني عزيز الواقعة في ولاية سطيف الجزائرية. ومع وصول أبو عبد الله الشيعي، يبدأ المغرب مرحلة مهمة في مرحلة اتصالاته وتقصيه عن الأوضاع والظروف التي كانت تمر بها البلاد. وإذا استطاع توحيد صفوف قبيلة كتامة للقيام بمسؤوليات المهمة من الناحية العسكرية، كان يقول لهم: أنا لا أدعوكم لنفسي، بل أدعوكم إلى طاعة المعصومين. إمام من أهل البيت. ()

1-5 مجالات البحث

1-5-1 الاهتمام بتازروت وجعلها مدينة للهجرة

وتحقق الهدف، وأعلنت كتامة بمختلف قبائلها الطاعة لأبي عبد الله الشيعي، وانضمت إلى دعوته قبائل كثيرة من أهل بجاية. وقرر إنشاء دار الهجرة للمهدي، وقرر أن يكون معسكره بتازروت. ولما كان أبو عبد الله الشيعي قد نزل بتازروت قبل ذلك بزمان. ولم يكن قصيراً، فقد استقبله أهلها من بني غشمان، ورحبوا بمن كان معه من بني سكتان من أهل إكجان، فعاملوهم بأموالهم وأحوالهم في مكانهم، وهو الاستقرار المدني الذي مثله تشييد المباني بمعنى جعلها حاضرة أو عاصمة لأبي عبد الله، وقد تحقق ذلك له بعد الحرب الرابعة مع تحالف القبائل بقيادة مميزاته من أهالي مدينتي ميلة وسطيف وجنودهم. واستطاع أبي عبد الله، الذي بدأ يشن الحرب بنفسه منذ الحرب الثانية بسبعمئة فارس والفين، أن يواجه أعداءه تبعاً في أربعة أيام. بدأها العاصي من قطامة، وأيدها بجيش سطيف الغالب. واختتمها بتفريق قواته والاستيلاء على معسكرهم. وكل أموالهم، وأبلغهم أن أبا عبد الله ورجاله قد خرجوا من تلك الحرب بغنائم ضخمة، وكانت هذه الثروة وسيلة الجماعة للاستقرار في تازروت والاستعداد لها. وبعد عودته إلى تازروت، بدأ أبو عبد الله في بناء قصر اتخذ مسكناً لنفسه. وقطع الأرض المحيطة بها وأعطاها لرؤسائه ليبينوا بيوثاً لأنفسهم. وازداد تطور المدينة مع تزايد أهل الرسالة الذين ارتحلوا إليها، وجاءوا إليها من كل حذب وصوب. وبنوا الدرفي تازروت واتخذوها عاصمة لهم، إذ أصبحت العاصمة. الدعوة الجديدة وحلت محل القاعدة الأولى إكجان التي لم تفقد أهميتها. أما الخطوة الثانية التي بدأ أبو عبد الله الشيعي بتنفيذها، فكانت التحركات العسكرية لإسقاط المدن ومن ثم القضاء على الإمارات والدول. وفي سنة (289هـ/901م) بدأت الأعمال العسكرية عندما التقى بجيش الأغالبة. فهزمه، ومن ثم بدأت القوات الفاطمية تستعد لغزو المدن لكن معركة أمونة التي انتهت لصالح الجيوش الفاطمية، وضعت حداً لمقاومة جديدة للأغالبة ضد تقدم الفاطميين، وسهلت تقدمهم نحو مدن سطيف وبلزمة وبقية وقرطاج وتبسة والقصرين في البلاد. منطقة قمودة، ثم استولوا على مدينة قسنطينة وتجيس وقفصة، ثم دخلت جيوشهم إلى مدينة العربرس. مما سمح له باحتلال مدينة رقادة، بعد تصفية دولة الأغالبة بالتقدم النهائي على القيروان. ()

2-5-1 الرجوع إلى رقادة وانتهاء الدولة الأغلبية:

وإذا كان المؤرخون الأغلبية يقولون إن أبا عبد الله الشيعي لم يتبع أنصاره في عريس بالزحف إلى العاصمة الرقادة خوفاً من أن يحشد زيادة الله جيش الأغلبية المتفرق مرة أخرى ولا يهزمهم، فالحق أن أبا عبد الله - وواصل الشيعي السير على نفس النهج الذي اتبعه في حرب الأغلبية منذ البداية، حيث تمكن من ترويع عدوه بصدماته المفاجئة، والحصول على ما استطاع من الأراضي والغنائم بأقل الخسائر. وكان أبو عبد الله حريصاً على تقليل خسائره قدر الإمكان، وهو ما يفسر فضل انسحاب عدوه بدلاً من أن ينتزع من ساقه ما يستطيع، وهو ما يفسر أيضاً كيفية فسح الخطبة مع خصمه مباشرة بعد المواجهة سواء كان الحادث خطأه أو ضده، تعتمد إعادة إدخال العدو فيما بعد وكانت خطته الحربية في حرب الأغلبية أن تكون الحرب متقطعة، وحرب السوييف، والسنوية الشواني التي نفذها العرب في الفتح الأول للإسلام. وفي إطار هذه السياسة الحربية السلمية، ما إن علم أبو عبد الله بفرار زيادة الله، وعدم قيام إبراهيم بن أبي الأغلب مقامه، حتى تراجع على عقبه. وقبل وصوله أسيراً مر بكتانة عائداً إلى معسكره بوادي الرمل، وسار العروبة (عروبة بن يوسف) والحسن بن أبي خنزير على رأس ألف فارس إلى رقادة. وصل القائدان وبدأ في نهب الرقادة. فأمنوهم بأمر أبي عبد الله الشيعي، وتركوا لهم ما أخذوه، لكنهم أوقفوا السلب، مما فرح أهل القيروان عندما وصلتهم البشرى. () وفي يوم السبت أول أيام رجب سنة (296هـ/908م)، وصل أبو عبد الله رقادة، فخرج مشايخ القيروان وفقهاؤها في استقباله. فاستقبلوه وسلموا عليه وأعلنوا طاعتهم له. فسألوه الأمان فأعطاهم. ثم ركبوا إلى مدخل رقادة، وقرأ القارئ بين يديه كلام الله عز وجل. { هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم أول الحشر } . وفي رقادة، عسكر أبو عبد الله في أحد قصوره المعروف بقصر البحر وقسم بيوت المدينة على زعماء كتامة، وأقام حولها جموع جيوشه

3-5-1 عبيد الله المهدي وخروجه من الشام سنة 292هـ / 905م:

ومما سبق أن عبيد الله المهدي خرج من الشام في النصف الثاني من سنة (292هـ/905م)، في الوقت الذي كانت تصله الأخبار عن نجاح داعيته أبي عبد الله الشيعي. في المغرب، وبحسب الخطة والأساليب الفنية في مثل هذه الحركة السرية، واصل عبيد الله من الشام وكان برفقته ابنه أبو القاسم (نزار) متلبساً بزي تاجر متخفياً، وخرج معهم عدد من نساء بيته وأهل بيته ومواليه، يقودهم لأبو العباس (المخدوم) شقيق الداعية الذي كان يراقبه عن كثب. () ويبدو أن تسلل عبيد الله السري من السلمية أثار شكوك الخلافة، الذين خمنوا أنه متجه نحو المغرب، فأصدر ديوان بغداد أوامره إلى والي مصر عيسى النوشاري، وإلى والي القيروان، الأغلب زيادة الله لشن مdahمة عليه والقبض عليه وعلى كل من يشبهه. () ونجح عملاء النوشاري بالفعل في الاعتقال. على عبيد الله في بعض البساتين، لكنه انتهى إلى إطلاق سراحه بعد أن أنكر حاله، وأظهر التقوى والعبادة. ومن مصر، توجه المهدي وولده برفقة أبو العباس شقيق الداعية نحو المغرب مع عدد من القوافل التجارية إلى برقة. وفي منطقة مدينة برقة تعرضت المجموعة في مكان يعرف بالطاحونة لهجوم من قبل عدد من الزناة من أهالي المنطقة. ضاعت بعض ممتلكات عبيد الله بعد تعرضه للضرب والشتائم أثناء المdahمة، ومن بين الأشياء التي ضاعت، الملاحم التي كانت تخص أبائه، والتي كانت في غاية الأهمية بالنسبة له. وفي تلك الغارة ضرب العباس بالسيف في وجهه، وسمي الخرطوم لذلك الجرح. () وفي طرابلس استقر المهدي بعد أن انفصل عن قافلة التجار وكاد أن يفضح أمره لعمال زياد الله الأغلب، لكنه لم يعتقل إلا أبو العباس الذي سجن في سجن المدينة. وحينها رأى عبيد الله أنه ليس من الحكمة المرور بالقيروان من أجل السير مباشرة إلى حيث كان أبو عبد الله في كتامة، فسلك طريق قافلة الصحراء المؤدية إلى سجلماسة عبر القسطنطينية. وبلاد الجريد، فمضى بها حتى وصل إلى سجلماسة، فسكن في زي التجار مدة. وأقام المهدي في سجلماسة حتى تعلم الفقه والعلم والقراءة. فبدأ الناس يأتون إليه ويسألونه عن حاجتهم. ثم أثر الوالي إليسع بن مدرار على جميع أصحابه فجعله وزيراً في جميع شؤونه حتى انتهى به الأمر إلى أن أصبح هو المرجع الأول في أمر الحرب والسلام. والحقيقة أن الأمر انتهى إليه عندما سلموه على أنفسهم وراء أليشع وهو غير راغب. وفي ذلك بدأ يأخذ القرى والمدن حتى استولى على مدينة فاس. () لكن رغم هذه السرية سرعان ما اتجهت الأنظار إليه ووضع تحت المراقبة، حتى جاءت أخبار من القيروان أن إليسع بن مدر في سيجلوماسا هو الرجل الذي كان أبو عبد الله يدعو إليه في بلدة كتامة. فقبض عليه وخبس في بيت أخت أليشع، وألقي القبض على ابنه. وكان القاسم مسجوناً في بيت أخي بعربت بالمدينة المنورة. وسرعان ما وصل الخبر إلى الداعية قبل دخوله القيروان. () ولكن بعد أن حسم أبو عبد الله الأمور، وزع الولاة والعمال والقضاة على مختلف المدن، وبدأ الاستعداد لغزو صلمغسة ونفع الإمام، وذلك بعد النصف من شهر رمضان سنة (296هـ/909م). م، أي بعد شهرين ونصف من دخوله القيروان ورقادة. ()

4-5-1 انتهاء الدولة الرسمية والقضاء عليها :-

وسار أبو عبد الله الشيعي حتى استقر بمدينة تاهرت، حيث دخلها آمناً، وقتل هناك الرستميين يقطنان بن أبي اليقظان وجما عته من أهله. وأرسل رؤوسهم إلى أخيه أبي العباس، فطاف بالقيروان، وأقام معسكراً بباب رقادة، ودمر دولة بني رستم وكان عددهم مائة وثلاثين. سنة

5-5-1 إمارة سلجماسة المدراية والقضاء عليها:

وواصل أبو عبد الله مسيرته نحو المغرب دون أن يواجه أي مقاومة وانتهى به الأمر أمام سيجلوماسا في 6 ذي الحجة 296 هـ وأغسطس 909 م. وكان من الطبيعى أن تلقى إمارة سيجلوماسة الصغيرة نفس المصير الذي حل بممالك الأغلبية والرستميين، وهو ما يفهم من رواية ابن عذاري أن المدينة التي... حاصرتها لم تستطع الصمود إلا يوماً واحداً، إذ هُزم اليسع بن مدار في آخر النهار، وهرب متخفياً تحت جناح الليل

مع عدد من أهل بيته، ووصل إلى نهاية غامضة. () وهكذا دخل الداعية أبو عبد الله سلجصة وسار مباشرة إلى سجن سيده (عبيد الله المهدي) هو الامام وأنقذه وهو يسقط أمامه باكياً من شدة الانفعال والفرح، كما أنقذ أبا العال. -القاسم ولي العهد انتقم أبو عبد الله من أهل سيلجوماسا، المدينة البغيضة التي تجرأت على اختبار الإمام. نهبهم وأحرق منازلهم وفرض عليهم غرامات باهظة. كما أمر بإجلاء العديد منهم. ويبدو أنه خص اليهود بأسوأ ما في هذا الانتقام. وهكذا بقي أبو عبد الله في صحبة الإمام وولي العهد في سيلجوماسا أربعين يوماً. وحتى نهاية شهر المحرم سنة 297 هـ حسم الأمور في سلجماسا وعين واليا شيعيا هو إبراهيم بن غالب المزاتي، وترك معه خمسمائة فارس من كتامة ورحل بجيشه إلى إفريقية. () ثم استعد للعودة إلى مدينة رقادة، وغادر الموكب مدينة سلجماسا بقيادة الإمام عبيد الله المهدي وإلى جانبه ابنه أبو القاسم، ويحيط به الفرسان الذين يحرسون حمولات الذهب والمجوهرات. التي أخذها من المدينة التي تعتبر أحد أبواب السودان أرض الذهب والذهب (). ووصل الموكب إلى أفريقيا بعد رحلة استغرقت نحو شهرين، وكان دخولهم إلى رقادة يوم 20 ربيع الآخر سنة 297 هـ/ كانون الثاني سنة 910م. وخرج أهل القيروان من أهل رقادة يستقبلون الإمام الذي أحاط به أبو عبد الله الداعي وقادة مشاة كتامة أمامه، وخلفه ابنه القاسم. ولما تفرق الموكب استقر الإمام في أحد قصور رقادة. ()

ازدهار الدولة الفاطمية في المغرب ومراحلها :-

وحكم عبيد الله المهدي خمسة وعشرين عاماً (297-322 هـ)، أسس خلالها أسس دولته في أفريقيا والمغرب الأوسط بالقوة العسكرية، وجمع الأموال الوفيرة. وكان حكمه بعيداً عما تصوره الناس من المهدي الذي سيعيد العدل إلى الأرض. وكان فقهاء المالكية، وهم زعماء الناس في الأرض، يكرهونه ويستتكرون أساليبه. أفريقيا، وجعلهم يشعرون بكرههم له، وكانت خطته هي التقليل من نشاط الدعوة إلى المبادئ الشيعية، لكن ذلك لم يساعد كثيراً، فالدعوة الفاطمية في المغرب لم تكسب إلا غربة الأهالي وضعفهم. الفقهاء، ولذلك حفز المهدي على التفكير في غزو بلد آخر والانتقال إليه بقومه وأمواله وجنوده. وهذا السبب هو الذي جعله يحاول الاستيلاء على مصر فإرسل إليها حملة بقيادة ابنه القائم واستولى على الاسكندرية وخربت عدداً من نواحيها وناوشت عدداً من نواحي الصعيد الأدنى عند الجيزة ولم تعد بنتيجة. ()

وخلف المهدي بعد موته ثلاث من خلفاء الفاطميين وهم:

القاسم محمد، ملك في 14 ربيع الأول سنة 322 - 13 شوال 334 هـ:

وقد بايعه بعد وفاة أبيه سنة (322 هـ) وسمي القائم بأمر الله. وفي أيامه تم افتتاح العديد من المدن الرومانية في صقلية. أول ما بدأه القائم (أبو القاسم) هو أن يأمر عماله في جميع البلاد بجمع كل الأسلحة والآلات الحربية، وأرسل سيده ميسور عدداً كبيراً إلى المغرب، فوصل إلى مدينة فاس وانتصر على ابن أبي العافية. وأرسل يعقوب بن إسحاق في الأسطول إلى بلاد الروم، وفتح جنوة، وعين أبا جعفر البغدادي على البريد، وفوض إليه كثيراً من شؤون دولته. () وفي سنة (323 هـ) أرسل القائم جيشاً إلى مدينة برقة، وتمكنت قواته من الوصول إلى مصر، فدخلوا الإسكندرية، فتصدى لهم محمد بن الأخشيد بجيش قوامه عشرة آلاف مقاتل، وتمكن ابن الأخشيد من أسر بعضهم. وفي سنة (334 هـ) توفي أبو القاسم بن عبد الله، وكان والياً بأمر الله، وكانت مدة حكمه اثنتي عشرة سنة. ()

المنصور ، ابو الطاهر إسماعيل 13شوال334-29شوال341هـ:

كنيته: أبو الطاهر، وكنيته المنصور. وكان فصيحاً فصيحاً. وفي سنة 336 هـ أمر المنصور ببناء مدينة صبرة، وخططها، وسمها المنصورية، واستقر فيها. وكان لها أربعة أبواب، وتبعد عن مدينة القيروان نصف ميل. وفي سنة 336 هـ انتقل أبو الطاهر. وخرج المنصور بن أبي القاسم بن عبيد الله إلى الشام، فأعيد الحجر الأسود إلى مكانه في زاوية بيت الله الحرام، بعد عهد المطبوعة بخمس سنين. وما أقتلعه سليمان بن الحسن القرمطي كان بيده بأمر القرمطي جعفر بن أبي طنج، ولما مات القرمطي وجد. فرده إخوته الحجر الأسود إلى مكانه، فوضعه الحسين بن المروذي الكناني في يده. وكان غيبة الحجر الأسود من يوم إخراجة إلى يوم إعادته إلى مكانه اثنتين وعشرين سنة أو نحو ذلك. () وفي سنة (341 هـ) توفي ابو الطاهر اسماعيل الملقب بالمنصور بن ابي القاسم القائم بن عبيدالله المهدي وكان له من العمر تسع وثلاثون سنة وكانت مدة حكمه سبع سنين وخمسة عشر يوماً. ()

مرحلة خلافة عبيد الله المهدي من ربيع الآخر سنة 297-322 هـ/910-934م:

بويع عبيد الله المهدي بيعة عامة في القيروان في الربيع الآخر سنة (297 هـ / 909م) وأمر ان يذكر اسمه في الخطبية في كل من رقادة والقيروان، ويكون لقبه بها خليفة الله أو المهدي بالله أمير المؤمنين، وبذلك قامت دولة الأئمة الفاطميين في المغرب رسمياً بعد حوال 15 عاماً قضاها ابو عبدالله الشيعي في ارض كتامه، وهو يدعوا لأمامة المنتظر ويقايل في سبيل إقامة دولته الى ان تكللت جهوده بالنجاح (). وأخذ عبيدالله المهدي جملة من الاجراءات بعد نزوله في قصر الصحن ومقابلته لوفود الفقهاء ووجود أهل القيروان الذين دعوا له وهنؤوه وأظهروا له السرور بأيامه وسألوه تجديد الامان لهم (). ومن هذه الاجراءات اتخاذ لقب (المهدي أمير المؤمنين) وأصطناع وجوه جديدة من رجاله بأسناد مناصب مهمة في الدولة مثل الاشراف على بيت المال، وقضاء رقادة، وديوان الكتابة، وديوان الخراج، الحابة، والتعيين على منطقة قابس، واثبات الموالي وابناء العبيد في ديوان العطاء، وضرب السكه (). غير أن اهم قرار اتخذه عبيدالله المهدي هو تصفية ابي عبدالله الشيعي قائده

مؤسس دولته، فقد عمد على تجريده من سلطاته، وأبعاد رجاله عنه بالقضاء عليهم تدريجياً ثم الاجهاز عليه وأختياله بخطه أعدها لذلك (). وأشار ابن خلدون الى السبب الذي دفع الاخير للتخلص من احد رجاله واخلصهم هو اتفاق ابي عبيد الله الشيعي وأخيه احمد ابي العباس على تحريض قبيلة كتامة وقبائل البربر ضد عبيد الله المهدي، والطعن في خلافته سراً والدعوة للناس الى خلعه والقول أنه ليس الامام المعصوم فقال فيه المهدي: أنه مفسد للهيبة (). ويقول ابن عذاري ان عبيد الله المهدي أمر عروبه بن يوسف الملوسي، وجبر بن نماسب الملي، ان يكمنوا خلف قصر الصحن فإذا أمر ابو عبدالله الشيعي وأخوه ابو العباس طعنوهما بالرمح حتى يموتا، فكمن هناك في جماعة من كتامة، وبعث عبيدالله المهدي الى ابي عبدالله وأخيه ابو العباس ليحضرا طعاماً على جار عادتتهما معاً (). فلما مر بالموضوع الذي فيه الكمين، خرج عليهما فصاح ابو عبدالله الشيعي بعروبه لا تفعل يا ولدي، فقال له عروبة: أمرني بقتلك من أمرت الناس بطاعته، وأنخلعت له الملك بعد توطنته، ثم طعنه بيده طعنة واحدة خره صريعاً، ثم أمر عبيد الله بدفنهما دفنًا في الجنان، وقال رحمك الله يا ابا عبدالله وجزاك في الآخرة بقديم سعيك، ولا رحمك الله أبا العباس، فأثك صدنته عن السبيل وأوردته موارد الهلاك ثم قرأه في قوله تعالى {ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً وهو له قرين وأنهم ليسدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون} (). وكتب الى الشيعة في المشرق في أمرهما: اما بعد، فقد علمتم محل ابي عبدالله وابي العباس من الاسلام فاستزلهما الشيطان، فظهرتهما بالسيف والسلام (). وقد اثار مقتل ابي عبدالله وأخيه مشكلات كثيرة في وجه الدولة الفاطمية الفتية هي في غنى عنها وربما تكون حرجة، إذ أظهر عدد من بطون كتامة الخلاف على عبيد الله المهدي (). وقام مجموعة من كبراء أهل القيروان بمعارضة سياسية ودبروا مؤامرة لاغتياله (). ثم ثار اهل طرابلس على الفاطميين، وذلك في سنة (300هـ) وخالف اهل طرابلس عبيدالله المهدي إذ كان قد استعمل عليهم ماقنون بن دبارة الاجاني، فبسط ايدي بني عمه من كتامة على الناس وطلوا الى الحرم، فتحرك الناس، ومدا أيدبهم من لقوا من كتامة وهرب ماقنون، واعلق اهل طرابلس ابواب المدينة وقتلوا من كان به من كتامة، وقدموا على انفسهم محمد بن اسحاق المعروف بابن القليلين ولحق ماقنونبعبيدالله المهدي (). فارسل عبيد الله المهدي الى طرابلس اسطولا بحيرا فتنقله اهل طرابلس فأحرقوه وقتلوا من فيه، فأرسل اليهم ابنه القاسم في جيش عن طريق البر في سنة (300هـ)، فاعترضه هوارهفاوقع فيها وحاصر طرابلس، حتى فني ما كان بها من قوات، حتى أكل أهلها الميتة، فلم يستطع ابن اسحاق المقاومة فطلبوا منه الامان على ان يسلموا محمد بن اسحاق فسلموه له (). وعلى الرغم من ان الفاطميين استطاعوا اخماد الثورات والفتن هذه، فقد كام عليهم ان يواجهوا احتمالات المستقبل المشحون بالاحطار ونذر الشر ومصاعب الحرب الحقيقية سواء في ميدان القتال بوجهة الامارات والقبائل المعارضة أو في الحواضر المغربية الكبرى التي كانت تظم فئات وعناصر معادية لاجرائاتهم ومخالفين لهم مذهبياً (). ويعتقد احد الباحثين ان التحول الذي شهدته الحركة الفاطمية من دعوة سرية تملك أنصار متطوعين وحشد من الدعاة التاريخيين الى نظام دولة تقليدية مستنصرة لها رئيس وموظفون رسميون وتقاليده ورسوم جديدة، قد فرض وضعاً جديداً لانصار الدولة من البربر وبخاصة بربر كتامة وحدث انشقاقاً خطيراً بين بناء الدولة وأخص رجالها وصدع عقديتهم ().

انشاء مدينة المهدية والانتها من قيام الدولة الفاطمية:

شرع الفاطميون في تأسيس عاصمة لهم بأخذها () (عدة للشدة) () والهدف من بنائها أن (تعتصم بها الفواطم ساعة من نهار) (). وذكرت المصادر ان عبيدالله المهدي خرج سنة (300هـ) من مدينة رقادة ماراً بتونس وقرطاجنة ونواحي البحر يرتاد موضعاً ليتخذ عاصمة لمملكته، فوقع اختياره على جزيرة جمة، فابتدأ ببنائها وهي التي تسمى المهدية () وكان بداية العمل بالمدينة سنة (300هـ) واستكمل سورها سنة (305هـ) وتم انتقل إليها سنة (308هـ).

وهي مدينة منسوبة الى عبيد الله المهدي بينها وبين القيروان ستون ميلاً، فيزل من القيروان الى مدينة تاجر مرحلة ثم الى المهدية مرحلة اخرى، ومدينة تاجر كبيرة أهلة بالسكان بها جامع وأسواق وفنادق وحمام، وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة شجر زيتون وشجر اعناب وبين تاجر والمهدية وادي الملح (). وحرص الفاطميون على جعل عاصمة دولتهم الجديدة ميناءً بحرياً وعسكرياً وث تجارياً، وهو ما ترتب على اختيار موضعها في جزيرة متصلة بالبحر قد احاط بها ثلاث جهات، وإنما يدخل إليها من الجانب الغربي (). الذي كان له (بابان من الحديد لا الخشب لكي تغلف فيحكم تحصينها ويصعب دخولها أماناً أو عنوة) (). ورسم عليها تخطيطات لرسم الحيوانات (). اما مرسى السفن في المدينة فهو منقور في صخر صلد يسع ثلاثين مركبا من المراكب القادمة من الاسكندرية والشام وصقلية والاندلس وغيرها، وقد حصن مرساها بسلسلة من الحديد من اساطيل الروم للرصد والرقابة كما وأقيمت دار صناعة وهي رصيف ترسو فيه السفن يسع اكثر من مائتي مركب وفيها قبوان كبيران طويلان يغطي المراكب الرأسية أو الجائمة وآلاتها فيقيها من الشمس والمطر (). ويشير ابن عذاري الى الاستحكامات الحربية في مدينة المهدية فيقول: وبها دار صنعة عجيبة الانشاء ويخرج الجفن معموراً من خلف السوس، ولا يعلم به حتى يفجأ القاصد فيحيط به فلا يفر بها العدو لاجل ذلك (). والفاطيون ورثة للاغالبية في القوة البحرية التي كانوا يمتلكونها فقد مدوا أبصارهم الى افاق ابعد في مناطق نفوذهم جميعها التي لا تصلح بمواردها القليلة وبما يسودها من فتن واضطرابات أن تكون مركزا لدولتهم التي يريدون من التوسع والنفوذ سواء في مصر ام الاندلس ام في سواحل البحر المتوسط عموماً، ونعتقد ان الفاطميين فضلاً عن ذلك كانوا يتطلعون الى هذه الحد من التوسع لكي تكون لهم القدرة على تصفية أنظمة الحكم المبتوثة في مناطق المغرب التي (). ما تزال في حل من سيطرتهم والتي تناصبهم العداء سياسياً ومذهبياً. ولا بد أن نستنتج باقتناع ان تطلع الفاطميين الى مصر للاستحواذ عليها بات يشغلهم، فأعدوا للامر عدته بأخذ عاصمتهم في شبه جزيرة قريبة من مدن تونس وسوسة، وصفاقس، وهي مراكز بحرية مهمة تربط بخطوط التجارة البحرية مع الاسكندرية لكي يتاح لهم أهدافهم التوسعية في مصر على مدى البعيد من جهة والاعتماد على اسطولهم في حماية عاصمتهم وتموينها عن طريق البحر أبان الازمات من جهة

أخرى فضلاً عما ترتب عليه مكاسب سياسية وعسكرية في بلاد المغرب الاسلامي بعامته (). وبأكمال بناء مدينة المهديّة اكتمل ما خطط لها عبيد الله المهدي بهذا الإطار وبرزت الدولة الفاطمية دولة مقتدرة أستطاعت وإن كان الامر طويلاً أن تنفذ اهدافها البعيدة التي رسمتها في التوسع أو أخضاع الامارات والدول في المنطقة ().

الاضاع السياسية:

الدولة العباسية والفاطميون:

كان العباسيون ينظرون الى محاولات الفاطميين بزرع نفوذهم في بلاد الغرب، واقامة دولتهم السياسية منذ بدايتها على انها تحد سافر لنفوذهم والخلافة الروحي والسياسي، يجب وقفه ببعث روح الأنظمة الجديدة التي تدين لهم بالتبعية هناك وفي مقدمتهم دولة الاغالبية وحث رعاياهم على الوقوف صفا واحدا وراء الاغالبية المطيعين لأمر المؤمنين لقتال الفاطميين الذين يعدونهم اشياح الضلال وأوباش الجهال والباغين في الفتن لتطرفهم وقسوتهم على غيرهم من المسلمين واشاعتهم الفرقة والانفصال في المنطقة (). وعلى الرغم من ان الخلافة العباسية كانت ترمي بهذا الاجراء الى نصره الاغالبية لمواجهة اعدائهم الفاطميين الذين باتوا على مقربة منهم، ولكن العباسيين شعروا بخطر هؤلاء الحقيقي ليس على بلاد المغرب فحسب بل على البلاد الاسلامية جميعها، فراحوا يعملون على تحشيد الممنين جميعهم بقضية الخلافة ورسومها الدينية، والسياسية والعسكرية، والظاهر انهم كانوا يحملون مشاعر فائره تجاه الخلافة التي ساءت ظروفها في المشرق بسبب نشاط الحركات المضادة، وتسلسل العنصر التركي وهيمنته على مقدراتها، ولم تسمع بعناية الخلافة العباسية بالتصدي للخطر الفاطمي بعدما اصيب الاغالبية بالهزيمة والسقوط، حتى عند شحذ العزائم لرعايتهم اذ لم يستجيب لدعوتهم ولم تؤثر في قوى الموازين في المنطقة (). غير ان الفاطميين لما اتجهوا بنفوذهم نحو صقلية التي كادت تؤول اليهم بعد سقوط دولة الاغالبية تلمس ان هناك تحركاً عباسياً بوجه اجراءات فاطمية بارسال واليهم الحست بن احمد بن علي بن كليب المعروف بابن خنزير على جزيرة الصقلية، وعينوا قاض جديد للجزيرة وتحريضهم ضد السلطة الجديدة التي لم تقترب بادنى مقاومة في بداية الامر، مما اضطر الفاطميين الى تعيين والاخر وهو علي بن عمرو البلوي سنة (299هـ / 843م) الذي نشط في وقف حركة المقاومة التي اثمرت بانتفاضة الفاطميين (). ولم تمض الا مدة قصيرة حتى ظهرت بوادر واتجاهات للثورة التي كان يغذيها العباسيون بموافقة الخليفة المقتدر بالله وبقيام اسره بن الاغلب اذ آلت بالاطاحة بالوالي الفاطمي واعيدت الخطبة والدعوة الى العباسيين (). ويذكر ابن عذاري ان اهل صقلية قدوا انفسهم على احمد بن زياد الله سنة (300هـ / 912م) فامتنع عليهم بالبداية ولكنه قبل ولايتهم وكتب الى المقتدر (). ببغداد ان ((يكون داعياً لهم وقائماً بامرهم بجزيرة صقلية، فانفذ المقتدر بالله ذلك له، وبعث اليه بألوية سود وخلع سود وطوق ذهب، ووصل ذلك الى احمد بن زياد الله بن قهره، فسر به، وظهر الحزم والجد في أمره)) (). وظلت المناوشات بين الفاطميين والعباسيين للسيطرة على جزيرة صقلية حتى سنة (336هـ) اذ ولي الفاطميون بعد فرض سيطرتهم عليها وابعاد اي للنفوذ العباسي عنها الوالي العربي، الحسن بن علي بن ابي الحسين الكلبيني التي استمرت حتى الفتح النورماني للجزيرة نهاية القرن الخامس الهجري (). وقد عول الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي على استمالة الاخشيديين في مصر ليهون عليهم مسالة الانفصال عن العباسيين فارسل الى محمد بن طغجلاخشيدي رسالته المشهورة () وكاد الاخير يستجيب لمظمونها لولا تأثير مستشاريه، كما تبني الخليفة المعز سياسة ابائه واجداده فيما يتعلق التعرض لمصر، ونتيجة لذلك لم يتردد الفاطميون في ارغام العباسيين على التراجع بعد ان اسقط بايديهم اذ رأوا تقدم الجيوش الفاطميون الى مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بقيادة ابي الحسن جوهر بن عبدالله الصقلي (). وقد دخلت جيوش الفاطميين مدينة الاسكندرية من غير مقاوم، ثم تقدمت نحو القسطنطينية، وفرضت عليها سيطرة تامة على الرغم من مقاومة الاخشيديين الذين كانوا يحكمون باسم العباسيين (). وقطع الفاطميون الخطبة للخليفة العباسي المطيع لله، وبدؤوا بالدعوة للمعز لدين الله ولأبائه في المسجد العتيق، وازالة شعار العباسيين، فاستهلت داراً لضرب السكة (النقود) بسك دنائير جديدة العيار سجل عليها الفتح واسم المعز لدين الله وشعار الفاطميين (). قم بدأ الفاطميون بقلصون النفوذ العباسي، فتقدموا لاحتلال بلاد الشام بوصفها قاعدة لحراسة بلاد المغرب ورأس الجسر الذي يمتد نحو حاضرة العباسيين (). وتوجهوا نحو بلاد الحجاز اذ ارسل المعز لدين الله الفاطمي حسن بن جعفر الحسيني ((بتقليد الحرم واعماله)) (). أظهر عدد من الخلفاء الفاطميين تعصبهم للمذهب الإسماعيلي فعانى أتباع المذاهب والديانات الأخرى خلال عهدهم وبالمقابل اشتهر غيرهم بتسامحه الشديد مع سائر المذاهب الاسلامية ومع غير المسلمين من اليهود والنصارى الأقباط واللاتين والشوام من روم وسريان وموارنة واشتهر الفاطميون ايضا بقدرتهم على الاستفادة من كافة المكنزات البشرية لدولتهم المنتمية لتكتلات عنصرية متنوعه، فاستعانوا بالبربر والترك والأحباش والأرمن في تسيير شؤون الدولة إلى جانب المكون العنصري الرئيسي أي العرب.

أمويو الاندلس والفاطميون:

اتخذت العلاقات بين الفاطميين واميوي الاندلس طابعا عدائيا فقد اتجها الفاطميون منذ قيام دولتهما لتحقيق اهدافهم التوسعية نحو بلاد الاندلس التي تتوافر فيها الخيرات، وتنعم بالاستقرار، فنشروا دعائهم وعيونهم لاستطلاع احوال لبلاد العسكرية والسياسية والتعرف على مداخلها ومواطن الضعف فيها (). تسمت العلاقات الفاطمية الأموية في الأندلس بطابع عدائي منذ قيام الدولة الفاطمية بشمال أفريقيا فقد حاول الفاطميون الاستيلاء

على الأندلس بشتى الطرق والوسائل، من مناصرة الثورات الداخلية إلى إرسال الجواسيس ثم إلى الأعمال الحربية، وقابلهم الأمويون بنفس الإجراءات وبانتقال الفاطميين إلى مصر ابتعدوا عنهم وأخر محاولة كانت من الأمويين في سنة 397هـ - 1009 م.

الخاتمة....

تقدير الفترة الفاطمية في تاريخ المغرب:-

دامت خلافة الفاطميين في المغرب نحو نيف وستين سنة هجرية من سنة (297-363هـ / 909-973م) فهي في نحو ستين سنة ميلادية، وقد دانت لهم بلاد واسعة امتدت من طابلسا لمنتصف المغرب الأوسط، فمتمخرج عن سلطانهم منهم إلى منطقة تلمسان، ودخل نفى خدمتهم قبائل مغربية متعددة بالمل كاتوا لقدرات ، وكانت قاعدة ملكهم أفريقية وهي قاعدة حضارة وقوة ذات قدر عظيم إليها صقلية وبين ان ملك الفاطميين في المغرب كان واسعاً وعريضاً ، وكان الفاطميون يستطيعون ان يفعلوا للبلاد وأهلها خيراً كثيراً، ولكنن إذ جئنا للحساب الختامي لتلك الحقبة نجد ان الفاطميين لم يقدموا للبلاد التي حكموها في المغرب أية خدمة إيجابية، فهم لم يعمروا من المدن إلا المهدية وتلك قاعدة خاصة بهم، أما القيروان وتونس وسوسة والمستنير وغيرها فلم يخلف فيها الفاطميون أثراً . بل لم ينشئوا مسجد او احد اذكر لهم بالخير غير مسجدا لمهدية، و كان مسجدا خاصة.

والشيء الوحيد الذي يمكن ذكره للفاطميين في المغرب هو نشاطهم البحري ، فقد كانت اساطيلهم تسيطر بالفعل على مياه الحوض الاوسط للبحر المتوسط ولكن قوة لفاطميين البحرية لمتظهر بكامل قوتها إلا في الحقبة المصرية من تاريخهم.